فيمَ المعازف والألحان والطربُ

إلى كل من عزف بالعيد وغنى والى كل من أرسل مرسالا وهنأ إلى من فرح في الخيام الرمضانية طيلة الشهر الكريم أهدي هذه الأبيات.

فـيمَ المعـازفُ والألحـانُ والطـربُ
والجـرحُ ينـزفُ وآلآمُ تلتـهـبُ
والطفـلُ يـأوي إلـي أحضـان والـدةٍ
قـد هـدها اليـأسُ والإجـرامُ والنـوَبُ
فـيمَ التهـانيَ بالأعيـادِ نرفعهـا
نُمضـي الليـاليَ صـخّاباً بهـا اللَعـِبُ
فـيمَ المُنظَـرُ يُلقـي فـي مسامعنـا
فـي كـل يـومٍ لـه رأي ويـنقلبُ
تجـري المراكـبُ والأحـداثُ تجرفنـا
والكـلُ مغتـبطٌ والمـوجُ مضطـربُ
فـيمَ المراتـبُ والألقـابُ والرتـبُ
والأرضُ ضائعـةٌ والحـقٌ مُغتصـبُ
والقدسُ تشكو إلـى الأعرابِ غرُبتهـا
والعُـربُ تسـألها صبـراً فتنتـحـبُ
والقوم في الأرض ساروا في مرابعها
ما بين أربُعِها تاهـوا وقد خَزِبـوا
والخـارجون علـى إجمـاعِ أمتـم
فـي كـل مؤتمـرٍ كانـت لهـم رُتـبُ
يسـتجمعون غـلاة الظلـم فـي بلـدٍ
كي ينشروا القهر في بغداد إن وثبوا
فـيمَ التفاضـل مـا بـين الأولـى ركعـوا
والكـل بالمـاءِ يطفـو فوقـه الحَبَـبُ
ضـاقت بنـا الأرضُ بل سدوا مسالكها
ظنَّـاً بأنّـا نهـابُ المـوتَ نرتعـبُ
يـا شـاهرَ السـيفَ لا سـيف سيرهبنـا
فـالحقُ بـاقٍ وإن طالـت بـه الحِقَـبُ
لـكَ الزمـانُ وليـلُ الظلـمِ منقشـعٌ
والفجـرُ آتٍ بأشـبالٍ لنـا تثـبُ
إنـا نفـاخرُ بالتـاريخِ عالَمـا
من يُنكر المجـدَ للأسلافِ مُرتعبُ
تأريخنـا غـرةٌ مـن فـوق هامتنـا
نفـاخر الأرضَ والـدنيا بمـا كسَبـوا

لكنّـــه ألأنَ ينـــدى إن تـــذكرنا
تأريخُنـــا ورآنـــا اليـــومَ ننتســـبُ
إن تجلـدوا الـذات فالإحســاس منعـدمٌ
قد تمســح المرء لا حس ولا غضـبُ
تجـري الـدموعُ علـى خـــدٍ وتذرفهـــا
تلك العيون التـي قد هزها الصخـبُ
كفــوا عــن ألجلــد إن الــذات متعبــة
والـروح اثقلهـا إعـــلامُ مـن كـذبوا
قـــد اثقلوهـــا بآمـــال منمقـــةٍ
وأرهقوهـا فمـا يقـوى لهـا طلـبُ
سيـــانَ عنـــديَ ليـلٌ طـال مرقـدُه
أو هـلَّ بعـد أفـول الليـلِ مـُرتـَقَـبُ
يـا صـانعَ النصـر هذا حـالُ أمتنـــــا
محلولـكَ الفجـرِ فـي إشراقـــه تعـبُ
اصــنع لنـــا الفجـــرَ بـــرّاقاً وحـــرره
يـدُ المُعـذَبِ إن مُـــد ت لهـــا لهـبُ
إنــي مللــتُ حـديثاً عافـــــه سمعـــي
ســاداتنا غـَرهـــا صمـــتٌ لــه أربُ